

خطبة الجمعة بعنوان (حقيقة الدنيا) للشيخ أ.د. سعد الخثلان 31 / 1441 هـ

سعد الخثلان

الحمد لله الولي الحميد المبدئ المعين الفعال لما يريد. الذي تفرد كل كمال وجلال وجمال فهو الغني المجيد. حذر عباده من الاغترار بالدنيا وقدم اليهم واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له ذو الجلال في عظمته وكبريائه واوصاف - [00:00:01](#)

واشهد ان محمدا عبده ورسوله صلى الله عليه وعلى اله وصحبه ومن اهتدى بهديه واتبع سنته الى يوم الدين وسلم تسليما كثيرا. اما بعد فاتقوا الله ايها المسلمون. اتقوا الله حق - [00:00:31](#)

ويا ايها الذين امنوا اتقوا الله حق تقاته ولا تموتن الا وانتم مسلمون. عباد الله اخرج البخاري في صحيحه عن ابن عمر رضي الله عنهما قال اخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم - [00:00:51](#)

منكبي فقال كن في الدنيا كأنك غريب او عابر سبيل وكان ابن عمر رضي الله عنهما يقول اذا امسيت فلا تنتظر الصباح واذا اصبحت فلا تنتظر المساء وخذ من صحتك لمرضك ومن حياتك لموتك - [00:01:11](#)

وصية عظيمة من النبي صلى الله عليه وسلم بعدم التعلق بالدنيا والزهد فيها كن في الدنيا كأنك غريب او عابر سبيل. الغريب هو الذي يكون في البلد ليس له مسكن يؤويه. وعابر السبيل - [00:01:36](#)

هو المار على الطريق طالبا وطنه. فاوصى النبي صلى الله عليه وسلم بان يكون العبد في هذه الدنيا كالغريب ثم ثم اضرب عنه الى عابر السبيل لان الغريب قد يسكن في بلد الغربة بخلاف عابر السبيل القاصد لبلد معين - [00:01:56](#)

فان من شأنه الا يقيم بل هو مستعجل على المسير حتى يصل الى البلد الذي قصده. قال اهل العلم والمراد ان ينزل المؤمن نفسه في الدنيا منزلة الغريب فلا يعلق قلبه بشيء من بلد الغربة بل قلبه - [00:02:16](#)

متعلق بوطنه الذي يرجع اليه ويجعل اقامته في الدنيا ليقضي حاجته وجهازه للرجوع الى وطنه هذا هو شأن الغريب او يكون كالمسافر لا يستقر في مكان بعينه بل هو دائم السير الى بلد الاقامة - [00:02:36](#)

يا لها من وصية عظيمة ويا لها من موعظة بليغة. فمن منا من يعتبر نفسه في الدنيا كالغريب او كعابر السبيل الله المستعان نجد في هذا الزمان من يقطع رحمه من اجل - [00:02:56](#)

خلاف على لعاعة من الدنيا وقد انتفع ابن عمر رضي الله عنهما بهذه الوصية العظيمة فكان يقول اذا امسيت فلا تنتظر الصباح واذا فلا تنتظر المساء وخذ من صحتك لمرضك ومن حياتك لموتك. وكلام ابن عمر رضي الله عنهما منتزع من - [00:03:16](#)

المرطوع وهو متضمن لنهاية قصر الامل. وان العاقل ينبغي له اذا امسى لا ينتظر الصباح واذا اصبح لا ينتظر بل يظن ان اجله مدركه قبل ذلك. اذا اصبحت فلا تنتظر المساء اي اذا اصبحت فافترض انه ربما - [00:03:43](#)

يأتيك الموت قبل حلول المساء. وهكذا اذا امسيت فافترض انه ربما يأتيك الموت قبل الصباح فيتحرى العبد الموتى في كل حين ويقتصر امله في الدنيا. ومن كانت هذه حاله فلا شك انه لن يتعلق بالدنيا - [00:04:03](#)

وسيقبل على ما ينفعه في الآخرة قال بعض السلف اذا اردت ان تنفعك صلاتك فصل صلاة مودع. اي اعتبر هذه الصلاة كأنها اخر صلاة تصليها في الدنيا وقول ابن عمر وخذ من صحتك لمرضك. اي بادر ايام صحتك بالعمل الصالح. فان المرض قد يطرأ على الانسان فلا - [00:04:23](#)

نتمكن من العمل. ان الانسان اذا مرط ظاقت نفسه. ولم يتيسر له ان يعمل اعمالا صالحة الاعمال التي يعملها زمن الصحة قال الحافظ ابن حجر رحمه الله ولا يعارض ذلك الحديث الصحيح اذا مرض العبد او سافر كتب الله له ما كان يعمل صحيحا مقيما - [00:04:53](#) لانه ورد في حق من يعمل والتحذير الذي في حديث ابن عمر في حق من لم يعمل شيئا فانه اذا مرض ندم على تركه العمل وعجز لمرضه عن العمل فلا يفيد الندم. وقول ابن عمر ومن حياتك لموتك اي - [00:05:18](#)

بادر زمن حياتك قبل الموت. لان الانسان في حال الحياة بإمكانه ان يعمل. والانسان في حال الحياة هذه ان يتدارك وبإمكانه ان يتوب وبإمكانه ان ينيب. اما اذا مات فقد انقطع عن ذلك - [00:05:38](#)

العمل وانقطع عمله الا من صدقة جارية او علم ينتفع به او ولد صالح يدعو له فنحن الان في هذه الحياة الدنيا نحن الان في دار يتمناها الاموات. فينبغي ان يغتنم العاقل - [00:05:58](#)

زمن حياته في الاعمال الصالحة التي تنفعه بعد مماته. ذكر البخاري في صحيحه عن علي رضي الله عنه قال وارتحلت الدنيا مدبرة وارتحلت الآخرة مقبلة فكونوا من ابناء الآخرة ولا تكونوا من ابناء الدنيا فان اليوم عمل ولا حساب - [00:06:18](#) وغدا حساب ولا عمل. ومر علي رضي الله عنه بالمقابر يوما فوقف عليها قال السلام عليكم اهل الديار الموحشة والمحال المقفرة انتم لنا سلف ونحن لكم تبع وبكم عما قليل لاحق - [00:06:38](#)

يقول ثم دعا لهم ثم قال يا اهل القبور اما الزوجات فقد نكحت واما الدور فقد سكنت اما الاموال فقد قسمت هذا خبر ما عندنا فما خبر ما عندكم ثم التفت لاصحابه فقال اما والله انهم لو تكلموا لقالوا وجدنا خير الزاد التقوى - [00:06:58](#) واخرج البخاري في صحيحه عن ابن مسعود رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ايكم مال وارثه احب اليه من ماله قالوا يا رسول الله ما منا احد الا ماله احب اليه قال فانما له ما قدم ومال وارثه - [00:07:33](#)

ما اخروا وفي هذا الحديث بين النبي صلى الله عليه وسلم ان مال الانسان الحقيقي هو الذي ينتفع به في الآخرة لا المال الذي يخلفه للورثة فان هذا مال وارث وليس مالا له. ان من الناس من يحوز الاموال الكثيرة لكن - [00:07:53](#) انه في حقيقة الامر محروم من الانتفاع بها في الدنيا والآخرة. بل هو بمثابة الحارس لهذه الاموال نعم يحرسها للورثة طيلة حياته الى ان يموت. فاذا مات اخذها ورثته غنيمة باردة - [00:08:13](#)

وربما لم يحمده عليها. ولعلكم ايها الاخوة قد سمعتم عن قصص لانس ملكوا ثروات كبيرة وكانوا في حياتهم مقترين على انفسهم وعلى اهليهم. فماتوا وتركوا تلك الثروات وخلفوها ورثة والسعيد من وعظ بغيره والشقي من اتعظ به غيره. اعوذ بالله من الشيطان الرجيم. يا ايها الناس - [00:08:33](#)

فوعده الله حق فلا تغرنكم الحياة الدنيا ولا يغرنكم بالله الغرور. بارك الله لي ولكم في القرآن والسنة ونفعني وإياكم بما فيهما من الايات والحكمة. اقول قولي هذا واستغفر الله لي ولكم ولسائر المسلمين من كل ذنب. واستغفروه واتوبوا اليه انه - [00:09:03](#) هو الغفور الرحيم الحمد لله رب العالمين الرحمن الرحيم مالك يوم الدين واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له ولي الصالحين واشهد ان محمدا عبده ورسوله امام المتقين صلى الله عليه وعلى اله وصحبه ومن اهتدى بهديه الى يوم الدين وسلم تسليما كثيرا - [00:09:23](#)

اما بعد فان خير الحديث كتاب الله. وخير الهدي هدي محمد صلى الله عليه وسلم. وشر الامور محدثاتها. كل محدثة بدعة عباد الله ان من اعظم ما يصد الناس عن الآخرة ويجعلهم يتعلقون بالدنيا الغفلة. نعم الغفلة عن - [00:09:58](#) الآخرة الغفلة عن مصير الانسان الذي هو سائر اليه. مصير الانسان الذي كل يوم يقترب منه فيعيش الانسان في زهول لاهية غافلا. ومن كانت هذه حاله فانه لا يوفق للعمل الصالح - [00:10:18](#)

فان الله عز وجل يقول ولا تكونوا كالذين نسوا الله فانساهم انفسهم اولئك هم الفاسقون. فمن نسي الله عز وجل وعاش في غفلة وفي زهول فانه لا يوفق للعمل الصالح. وينسيه الله تعالى نفسه ان ينسيه التوفيق - [00:10:38](#) لما ينفعه بعد مماته. ويقول الله عز وجل واذكر عبادنا ابراهيم واسحاق ويعقوب اولي والابصار ان اخلصناهم بخالصة انا اخلصناهم

بخالصة ذكرى الدابة وانهم عندنا لمن الاخيار قال مالك بن دينار نزع الله من قلوبهم حب الدنيا وذكرها واخلصهم بحب الآخرة

وذكرها - [00:10:58](#)

يقول احد السلف عجبت ممن يحزن على نقصان ماله ولا يحزن على نقصان عمره. وعجبت ممن الدنيا مدبرة عنه الآخرة مقبلة عليه

كيف يشتغل بالمدبرة ويعرض عن المقبلة. عباد الله ينبغي للمسلم ان ينظر للحياة - [00:11:30](#)

في الدنيا النظرة الصحيحة وان ينظر للمال النظرة الصحيحة. نعم النظرة الصحيحة لان بعض الناس للدنيا نظرة غير صحيحة. عندما يرى غفلته ولهتهم وراء جمع حطامها. واستغراقهم في من الشهوات كانهم مخلصون في هذه الدنيا. وربما بعضهم يأتي بالواجبات. لكنه

يجعلها امرا ثانويا - [00:11:50](#)

هامشيا فربما لا يصلي احيانا. وان صلى فاتته الصلاة او اكثرها. ولا يصلي صلاة الفجر مع الجماعة في المسجد لانها ليست هي اكبر

اهتماماته. جعل امور الدين والطاعة ليست اكبر اهتماماته - [00:12:20](#)

ومن النظرة الصحيحة ان يكون هناك مراعاة للاولويات وتقديم للاهم على المهم ولهذا اخبر الله عز وجل عن خسارة من لها بماله

وولده عن ذكره. فقال يا ايها الذين امنوا لا تلهكم اموالكم ولا اولادكم عن ذكر الله - [00:12:40](#)

ومن يفعل ذلك فاولئك هم الخاسرون. فهؤلاء الذين اخبر الله تعالى عن خسارتهم عندهم خلل في مسألة الاولويات وما الذي ينبغي ان

يقدم وما الذي ينبغي ان يؤخر؟ فهم قد قدموا اموالهم واولادهم - [00:13:00](#)

فجعلوا لها الاولوية واخروا ذكر الله عز وجل وطاعته فجعلوها امرا هامشيا. الهتهم اموالهم واولادهم عن ذكر الله فجعلوها هي

المقدمة وهي التي لها الاولوية وجعلوا طاعة الله عز وجل في مرحلة تالية - [00:13:20](#)

لا تلهكم اموالكم ولا اولادكم عن ذكر الله. وما هي النتيجة ومن يفعل ذلك فاولئك هم الخاسرون. فكان من هؤلاء الذين الهتهم اموالهم

واولادهم عن ذكر الله الخسارة. خسروا كل شيء - [00:13:40](#)

قضية مهمة ينبغي ان يفقهها الانسان. فقه الاولويات وما الذي ان ينبغي ان يحرص عليه في حياته. ما الذي ينبغي ان يقدمه؟ وما

الذي ينبغي ان يؤخره؟ فان من لم يفقه هذه المسألة وقدم ما - [00:14:00](#)

يحقق التأخير واخر ما يستحق التقديم فانه يبوء بالخسارة. فهؤلاء الذين اخبر الله عن خسارتهم كان عندهم هذا الخلل في فهم

الاولويات في حياتهم فاهتهم اموالهم واولادهم عن طاعة الله عز وجل وعن ذكره. فكانت النتيجة فاولى - [00:14:20](#)

اولئك هم الخاسرون فليجعل المسلم ليجعل طاعة الله عز وجل هي المقدمة على كل شيء. وليحرص على ان يكسب كل يوم ما لو

صالحة فانها والله هي الكنز الحقيقي الذي ينفع الانسان بعد مماته ينفعه في حياته وبعد مماته ويغتنر - [00:14:40](#)

به حيا وميتا وما من احد عمل بطاعة الله واستقام على شرعه وندم. والله انه لا يندم كما يسر ويرتبط بذلك انما الذي يندم هو الذي

يقع في المعاصي هو الذي يندم كذلك الذي يضيع عليه عمره في لهو وفي - [00:15:04](#)

حتى يهجاه الموت وما عمل اعمالا صالحة فيبوء بالحسرات ويبوء بالندم. فعلى المسلم ان يحرص على المحافظة على الفرائض وان

يتزود بعد الفرائض كل يوم باعمال صالحة يجعلها في رصيد حسناته يغتبط بها - [00:15:24](#)

حيا وميتا. من عمل صالحا من ذكر او انثى وهو مؤمن فلنحيينه حياة طيبة. هذا في الدنيا ولنجزينهم اجرهم باحسن ما كانوا

يعملون. اي انه يفوز بالسعادة في الدنيا والآخرة بالحياة الطيبة في الدنيا - [00:15:44](#)

وبالجنة في الآخرة الا واكثرنا من الصلاة والسلام على البشير النذير والسراج المنير لقد امركم الله بذلك وقال سبحانه ان الله

وملائكته يصلون على النبي يا ايها الذين امنوا صلوا عليه وسلموا تسليما - [00:16:04](#)

اللهم صلي وسلم وبارك على عبدك ورسولك محمد. اللهم ارضى عن صحابة نبيك اجمعين وعن التابعين ومن تبعهم باحسان الى يوم

الدين وعنا معهم بعفوك وكربك يا رب العالمين. اللهم اعز الاسلام والمسلمين. اللهم اذلنا الكفر والكافرين. اللهم انصر من نصر دين

الاسلام في كل مكان - [00:16:18](#)

وخذوا من خذل دين الاسلام في كل مكان. يا حي يا قيوم يا ذا الجلال والاکرام. اللهم ابرم لامة الاسلام امرا رشدا. يعز فيه اهل طاعته

فيه اهل معصيته ويؤمر فيه بالمعروف وينهي عن المنكر وترفع فيه السنة وتقمع فيه البدعة يا حي يا قيوم يا ذا الجلال والاكرام اللهم

- [00:16:38](#)

ولاة امور المسلمين لتحكيم شرعه واجعلهم رحمة لرعاياهم. ووفق امامنا وولي امرنا لما تحب وترضى وقرب منه البطانة سالحة

ناصحة التي تدله على الخير وتعينه عليه وعلى ما فيه صلاح البلاد والعباد. يا حي يا قيوم يا ذا الجلال والاكرام - [00:16:58](#)

اللهم انا نعوذ بك من زوال نعمتك وتحول عافيتك وفجاءة نقمتك وجميع سخطك. نسألك اللهم من الخير كله عاجله واجله ما علمنا

منه وما لم نعلم ونعوذ بك من الشر كله عاجله واجله ما علمنا منه ما لم نعلم سبحانه ربك رب العزة عما - [00:17:18](#)

وسلام على المرسلين والحمد لله رب العالمين - [00:17:38](#)